مكتبةٌ للجميع

التقرير السنوي لمكتبة قطر الوطنية 2025

مكتبة قطر الوطنية
Qatar National Library

www.qnl.qa

المحتويات

01
صفحة 03
كلمة
رئيس المكتبة

02
صفحة 05
كلمة
المدير التنفيذي

03
صفحة 07
الرؤية
والرسالة والقيم

04
صفحة 13
الحفاظ على تراث
قطر والمنطقة

05
صفحة 21
التشجيع على التعلم
المستمر مدى الحياة
والاستكشاف

06
صفحة 37
تيسير وتعزيز إنتاج
المعرفة في دولة
قطر وعنها

07
صفحة 45
الحضور العالمي
والريادة الإقليمية

08
صفحة 53
حصاد 2025
بالأرقام

كلمة رئيس المكتبة

01

الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري
وزير الدولة ورئيس مكتبة قطر الوطنية

يسعدني أن أقدم لكم التقرير السنوي لمكتبة قطر الوطنية لعام 2025 الذي يستعرض حصاد عام واصلت فيه المكتبة ترسيخ مكانتها كونها مؤسسة وطنية استراتيجية تكرس جهودها لدعم أولويات دولة قطر في مجالات التنمية البشرية، والتميز البحثي والعلمي، والريادة الثقافية في ظل التحولات العالمية المتلاحقة.

لم يعد دور المكتبات الوطنية اليوم يقتصر فقط على حفظ التراث والنتاج الفكري للدولة وصونه؛ بل تجاوز ذلك إلى إتاحة الفرص وتمكين المواطنين بالعلم والمعرفة، ومساندة المؤسسات الوطنية، وصون الهوية الثقافية التي تضمن تلاحم النسيج المجتمعي. وفي عام 2025 أحرزت مكتبة قطر الوطنية تقدمًا ملموسًا في تحقيق أهداف رسالتها من خلال ما أطلقته من مبادرات ونظمته من فعاليات تخدم أولويات السياسات الوطنية، ألا وهي تعزيز المنظومة المعرفية، وتوسيع نطاق الوصول الموثوق إلى البحوث وترسيخ حماية التراث الوثائقي.

وعلى المستوى الوطني، خطونا خطوات واسعة في صون التراث عبر مبادرات تُحوّل البحوث العلمية إلى نتائج ملموسة، ويتجلى ذلك في شراكتنا مع مجلس قطر للبحوث والتطوير والابتكار من خلال "الدعوة المشتركة لصون التراث القطري" التي تُجسّد نموذجًا رائدًا في تعزيز قدرات الحفظ والصيانة واستثمار البحوث لتحقيق منجزات عملية تعود بالنفع على التراث الوطني.

وإقليميًا، رسّخت المكتبة ريادتها في مجال البنية التحتية للمعرفة المفتوحة والابتكار المسؤول عبر استضافة مؤتمر "المستودعات الرقمية المفتوحة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2025"، الذي كان منبرًا للحوار العملي حول تطوير المستودعات الرقمية، وإدارة حقوق التأليف والنشر، والدور المتنامي للذكاء الاصطناعي في تيسير الوصول إلى المعرفة وتعزيز الحضور البحثي.

ودولياً، واصلت مكتبة قطر الوطنية تعزيز الدبلوماسية المعرفية والثقافية للدولة عبر شراكات ومؤتمرات تسهم في حماية التراث الثقافي العالمي، وتعزيز المعرفة الحرة، وتعميق التفاهم الثقافي. فعبر برنامج "الأعوام الثقافية" من دولة قطر، دعمت المكتبة التبادل الثقافي الهادف الذي يوطد الروابط بين الشعوب من خلال مد جسور الحوار، وتأكيد القيم الإنسانية المشتركة، وبناء روابط لا تنفصم عراها بين دولة قطر وشركائها حول العالم.

وتحت مظلة مشروع "حماية"، وبالتعاون مع منظمة اليونسكو وشركاء دوليين، استقطب مؤتمر الدوحة الرابع لمكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية أكثر من 100 مشارك من 20 دولة. وقد أبرمنا شراكة مهمة مع مكتبات "بودلي" التابعة لجامعة أكسفورد تُتاح بموجبها أكثر من 100 مخطوط فلكي نادر لاطلاع الجميع عبر مكتبة قطر الرقمية ومكتبة بودلي الرقمية وفق شروط تراخيص الإتاحة الحرة.

تُجسّد هذه الإنجازات رؤيتنا الاستراتيجية الساعية لصون كل ما هو نادر ونفيس لا يُعوّض، وفتح أبواب المعرفة على مصراعيها للجميع، وبناء الكوادر البشرية والقدرات الرقمية اللازمة لازدهار اقتصادنا القائم على المعرفة. وما حققناه دليل ساطع على أن المؤسسات الثقافية والمعرفية في قطر غدت اليوم طرفًا نشطًا يسهم بقوة في صياغة الحوار العالمي ولا تكتفي بمجرد المشاركة فيه فحسب.

أتوجه بخالص الشكر والتقدير لشركائنا ومؤسساتنا الوطنية على ثقتهم المستمرة، وإلى أسرة العاملين في مكتبة قطر الوطنية الذين حولوا بجهودهم المخلصة الرؤية إلى قيمة مجتمعية مستدامة في ظل رؤية قطر الوطنية 2030.

كلمة المدير التنفيذي

02

هوسم تان
المدير التنفيذي

في مستهل عام جديد من خدمة مجتمعها، تضع مكتبة قطر الوطنية بين أيديكم تقريرها السنوي لعام 2025، الذي يبرز نمو خدماتها وبرامجها، ويعكس في الوقت ذاته الأثر الإنساني والمعرفي لهذه الجهود على القرّاء والعائلات والطلاب والباحثين.

واصلت المكتبة في عام 2025 أداء رسالتها في إتاحة فضاء رحب للتعلم والثقافة والتواصل. فقد سجلنا **حوالي مليون ومائتين وخمسين ألف زيارة، وهو أكبر عدد سنوي من الزيارات تستقبله المكتبة منذ الافتتاح**، وذلك يؤكد دور المكتبة المتنامي في الحياة اليومية للسكان في قطر. ولم يفتر شغف القراءة فظل معدل استعارة الكتب المطبوعة مرتفعًا، إذ استعار **أعضاؤنا أكثر من 415 ألف كتاب**، وهو ما يؤكد أن ثقافة القراءة مزدهرة وراسخة في مجتمعنا.

تفتح المكتبة نوافذ الوصول إلى المعرفة سواء عبر المجموعات المطبوعة داخل مبنى المكتبة أو عبر المجموعات الرقمية والمصادر الإلكترونية في أي وقت ومن أي مكان عبر منصاتنا الرقمية. في العام

الماضي، سجلت منصاتنا الرقمية إقبالًا لافتًا تجسد في **3,054,961 مشاهدة واستعارة للمواد البحثية**، بينما حققت **مصادرنا الإلكترونية الموجهة للجمهور العام 3,175,038 استعارة ومشاهدة**، منها **أكثر من 120 ألفًا خاصة بالأطفال**، واستقطبت صفحات **مجموعاتنا الرقمية التراثية 3,328,747 مشاهدة**، أما **منصة "منارة"** للبحوث القطرية فقد وصلت إلى **1,507,016 مشاهدة وتنزيلًا**.

بيد أن أثرنا يتجلى بوضوح فيما تتيحه هذه الخدمات من فرص. فعلى مدار العام، سعينا جاهدين ليس فقط لحفظ المعرفة وصونها، بل لتصبح بالأحرى واقعًا ملموسًا يعيشه الناس، وذلك عبر فعاليات وبرامج وشراكات تنسج الروابط بين الأفراد والأفكار والتاريخ وتوطد علاقاتهم ببعضهم البعض.

وانطلاقًا من المسؤولية التي نحملها على عاتقنا في صون التراث الوثائقي لدولة قطر، لم ندخر وسعًا في تعميق ارتباط المجتمع بجذوره الثقافية والتاريخية، وحرصنا في الوقت نفسه على تدوين الحاضر عبر جمع الذاكرة المعاصرة، وحفظها رقميًا بمسؤولية حتى تطلع عليه الأجيال القادمة.

كما لم يفوتنا الاستثمار في إعداد أجيال المستقبل، وتوفير الفرص المناسبة للشباب بما تتيح لهم اكتساب المهارات وتعزيز ثقتهم بأنفسهم عبر تزويدهم بمهارات الوعي المعلوماتي وثقافة التعامل مع وسائل الإعلام، والتدريب التطبيقي على أدوات التكنولوجيا، والتوظيف الأخلاقي لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وإرشادهم إلى المسارات التي تحول شغفهم المعرفي إلى أثر راشد على أرض الواقع. وفي الوقت نفسه، واصلنا ترسيخ مكانة المكتبة بوصفها وجهة تحتضن الجميع، وتمكين جمهور المكتبة كافة من الوصول إلى المعرفة عبر أدوات ووسائل عملية صُممت خصيصًا لتضمن لكل أفراد مجتمعنا القدرة على استكشاف مصادرنا، والمشاركة في فعالياتنا، وتحقيق الازدهار الفردي والمجتمعي المنشود.

واستمرت إسهاماتنا في إثراء المشهد البحثي والأكاديمي، فأطلقنا **"مجموعة قطر البحثية"** التي تضم بيانات عن نحو **70,000 سجل بحثي مرتبط بدولة قطر**، ووفرنا إمكانية الاطلاع على النصوص الكاملة لأكثر من **25,000 مادة منها وفق ترخيص الإتاحة الحرة**، أما منصة "منارة" للبحوث فقد تخطت حاجز **10 آلاف مادة**. ولقد موّلنا **نشر 1,423 ورقة بحثيّة بنظام الإتاحة الحرة**، داعمين بذلك **809 باحثين من 29 مؤسسة في الدولة** لترسيخ حضور قطر في الأوساط البحثية والدوائر الأكاديمية الدولية.

يعكس هذا التقرير روح التعاون التي أسهمت في تحقيق هذه الإنجازات، مع خالص الشكر لمجتمع المكتبة وشركائنا، وتقدير خاص لفريق مكتبة قطر الوطنية لدوره المخلص في تحويل الأهداف إلى خدمات مستدامة تخدم المجتمع.

الرؤية
والرسالة
والقِيَم

03

الرؤية

أن تكون مكتبة قطر الوطنية واحدة من المراكز المتميزة عالميًا في مجالات التعلّم والبحوث والثقافة، وأن تقوم بالحفاظ على تراث المنطقة، وإطلاق الخيال، وتشجيع الاستكشاف، وصقل الجانب الروحي للإنسان.

الرسالة

تهدف رسالة مكتبة قطر الوطنية إلى الحفاظ على تراث الدولة والمنطقة، وتمكين المواطنين والمقيمين من التأثير الإيجابي في مجتمعهم عبر توفير بيئة استثنائية للتعلم والاستكشاف.

وسوف تحقق المكتبة هذه الرسالة من خلال إيجاد بيئة معلوماتية موثوقة يَسهُل الاستفادة منها وضمان استدامتها، وتقديمها في محيط متقدم تكنولوجيًا وثقافيًا، وكذلك من خلال تطوير برامج وخدمات مُبتكرة.

القِيَم

تدعم مكتبة قطر الوطنية القِيَم الأساسية لمهنة أخصائيي المكتبات والمعلومات التي تشمل ما يلي:

1. **الانفتاح والشفافية** مع جميع روّادنا والمنظمات التي نتعامل معها، ونلتزم كذلك بالحفاظ على الخصوصية والسرية.
2. **التعليم والتعلُّم مدى الحياة**، إذ نسعى جاهدين لتقديم الخدمات التي من شأنها تيسير الحصول على فرص التعلُّم بشكل متكافئ للجميع.
3. **الإتاحة الحرة**، حيث نلتزم بالإتاحة المجانية والمفتوحة وغير المقيدة لمجموعاتنا وخدماتنا.
4. **المساواة، والتنوع، والإدماج، وسهولة الوصول، والاحترام والإنصاف**، حيث نهتم بتقديم أعلى مستويات الخدمة لروّادنا بغض النظر عن العرق أو اللون أو الجنس أو الدين أو الإعاقة أو العمر أو المعلومات الوراثية أو الحالة الاجتماعية والاقتصادية أو الأصل القومي أو العرقي، وننظر بعين الاعتبار لآراء جميع روّادنا واحتياجاتهم ووجهات نظرهم في كل قرار نتخذه.
5. **التطوّر والابتكار**، إذ نشجع الإبداع والتعلّم المستمر والتجريب واستنباط الأفكار الجديدة.
6. **حسن الإدارة** لجميع الموارد والمصادر التي في عهدتنا ونضطلع بالمسؤولية عنها، وضمان الاستخدام السليم لأموال الدولة والحفاظ على تراث الأمة وإنجازها الفكري.
7. **الحرية الفكرية**، حيث نلتزم بتيسير التبادل الحرّ للمعلومات والأفكار.

الحفاظ على تــراث قطـــر والمنطقــة

واصلت مكتبة قطر الوطنية ترسيخ دورها في الحفاظ على تراث قطر والمنطقة و صونه، وذلك عبر حماية المواد النادرة وبث الحياة فيها لتصبح في متناول الجميع. فمن خلال المحاضرات وورش العمل والمعارض والرقمنة والاقتناء والتعاون الدولي، نجحنا في بناء جسور تربط أفراد المجتمع بالمصادر التي تشكل الهوية وتثري المعرفة، ووثقنا حكايات الحاضر قبل أن يطويها النسيان. وثمرة ذلك كله تراث نابض بالحياة مصان بعناية فائقة، ومنشور ومتاح للاطلاع لتحقيق الأهداف المرجوة، ومحفوظ لاطلاع أجيال المستقبل.

04

رحلات عبر الزمن: إحياء التاريخ واستكشاف أصوات الماضي في رحاب المكتبة

في مكتبة قطر الوطنية، لا نكتفي بتوثيق أخبار وقصص الماضي بل نحييها وندعو أفراد المجتمع ليعيشوا تفاصيلها.

أرسى هذا المبدأ دعائم تفاعلنا مع الجمهور طوال العام، ووجه مساعينا لربط الأفراد بالتاريخ، والمعرفة، وببعضهم بعضاً.

فعبر سلسلة زاخرة من الفعاليات والمحاضرات وورش العمل، دعونا مجتمعنا للانطلاق في رحلة بمنظور مختلف عبر الزمان والمكان. وتنوعت هذه الفعاليات بين تتبع رحلات أحد الرحالة العثمانيين، واستكشاف تاريخ الخليج قبل حقبة النفط، وتسليط الضوء على البعثات العلمية التي شكلت ملامح المعرفة حول العالم العربي؛ وفي كل فعالية كانت روحٌ جديدة تنبعث في هذه المواد التاريخية والمخطوطات فتغدو قصصًا تنبض بالحياة أمام المشاركين.

كما استكشفنا أدب الرحلات النسائي، وتأملنا كيف وصفت بعض الرحّالات العالم من حولهن؛ تارة بواقعية وتارة بخيال خصب، لكن كتاباتهن اتسمت دومًا بالرؤية والعمق، وقدمت نصوصهن منظورًا جديدًا للثقافة والهوية والترحال.

وبشغف وحماس شارك الباحثون والمهتمون بالتاريخ في جلسات عملية تناولت المصادر التاريخية البريطانية حول تاريخ الخليج ما بعد الاستقلال، حيث تعرّفوا سُبُل دراسة الأرشيفات والتاريخ الشفوي وتوظيف مناهج البحث لكشف أسرار الماضي وتسليط ضوء الحقيقة والوضوح على تفاصيله وأحداثه.

واستضفنا أول ورشة تطبيقية من نوعها في المنطقة العربية حول معيار **"السجلات في سياقها" (RiC)**، وهو معيار جديد للوصف الأرشيفي من إعداد المجلس الدولي للأرشيف، الأمر الذي أتاح للمشاركين فرصة الاطلاع المباشر على أحدث الممارسات العالمية في هذا المضمار.

كما نظمنا النسخة الثالثة من فعالية **"من ذاكرة المجموعات الخاصة في قطر"** التي استقطبت أكثر من 150 مشاركاً من المهتمين بالتاريخ الوطني أغلبهم من القطريين، إلى جانب ندوة متخصصة حول الوراقة وفنون صناعة المخطوط في المغرب أُدرت على رسوخ وعي المجتمع في قطر بصون التراث الثقافي ودراسته ومشاركته.

لم يقتصر تأثير هذه الفعاليات مُجتمعةً على نشر المعرفة، بل حفزت الشغف بالتعلم، وشجعت الحوار، وذكرتنا بأن سطور التاريخ يشترك في كتابتها كلّ من الرحّالة والعلماء والكتاب والمجتمعات على حدٍ سواء.

شرارة الإلهام: كيف غيرت محاضرة واحدة كل شيء

أحيانًا يطرق الإلهام بابك من حيث لا تحتسب. وهذا ما حدث مع الطالبة القطرية نمشة ناصر المري في سنتها الجامعية الأولى أثناء مشاركتها في إحدى محاضرات المكتبة حول المخطوطات. لم تكن حينها مهتمة بعلم المخطوطات، ولكن لحظة تأمل هادئة مع إحدى المخطوطات، أعقبتها متابعة لمحاضرات المكتبة المباشرة والمسجلة، وزيارات متكررة لمكتبتنا التراثية للتعمق في هذا المجال، كانت كافية لإشعال شرارة الشغف بالمخطوطات لتتغير حياتها بالكامل.

كان ذلك قبل سنوات، واليوم أصبحت نمشة طالبة في سنتها الجامعية الرابعة، وتتعمق في دراسة المخطوطات في مشروع تخرجها، وفيه تغوص نمشة في النصوص "أو التقاييد" المصاحبة، وبنية المخطوط، وكل الدلائل الخفية التي تبث الحياة في النصوص القديمة. وهي لن تكتفي بذلك، بل تعتزم مواصلة الدراسات العليا في هذا التخصص، وهو تخصص نادر في قطر والمنطقة.

وقصة نمشة هي خير تفسير لحرص المكتبة على الاستثمار في فتح آفاق المعرفة. فبعد لقاء واحد وشرارة إلهام واحدة أصبح اليوم لدينا باحثة واعدة مستعدة للإسهام في صون التراث المكتوب الذي يشكل هويتنا جميعًا.

حفظ التراث.. ونقله للأجيال

هذا الالتزام الراسخ هو الذي حدّد مسار نمو وتطور مجموعاتنا التراثية، ومشاركتها في المحافل الإقليمية والدولية، ووصولها إلى جماهير جديدة.

فقد أطلقنا **منصة رقمية جديدة لمجموعة الأوراق العائلية** لتيسير استكشاف التاريخ الشخصي والاجتماعي، وتتناول الفترة من القرن الثامن عشر حتى أوائل القرن العشرين. تقدم المواد المنشورة في هذه المنصة معلومات فريدة ونادرة عن الحياة اليومية والتعليم والتجارة والسياسة؛ وتروي تفاصيل وسرديات غالبًا ما تُغفل الأرشيفات الرسمية توثيقها. وتوسع هذه المنصة نطاق دراسات الخليج عبر تقديم مصادر أولية ومراجع أصيلة متنوعة لم تكن متاحة للدارسين والباحثين من قبل.

وحين شهدنا أحداثًا محلية بارزة، مثل هجوم الصواريخ الإيرانية في يونيو، وثقناها في حينها؛ لأن تاريخ اليوم يستحق العناية والاهتمام بالقدر نفسه.

وفي الكواليس، اعتمدنا على أدوات ذكية وأفكار جديدة. وبدأنا جمع التاريخ الشفوي وتراث التسجيلات الصوتية ليس فقط بتدوين ما قاله الناس بل أيضًا بتوثيق كيف كانت الأماكن تبدو وتجربة الناس فيها. وأطلقنا كذلك عبر الإنترنت **سلسلة من محاضرات حول "تاريخ الخليج"** قدمنا فيها رؤية عالمية جديدة حول المنطقة. وتعزز هذه الفعاليات مكانتنا بوصفنا مرجعًا

رئيساً للبحوث في مجال التراث الفكري الإسلامي، وتسهم في توسيع نطاق النشر العالمي، وتعزيز التعاون، وإثراء التبادل الأكاديمي.

وفي الفضاء الرقمي، تضاعف بشكل لافت عدد متابعي حساب المكتبة التراثية على منصات التواصل الاجتماعي بعد إطلاقه في حلة جديدة، الأمر الذي وسّع نطاق التفاعل وإتاحة تراث قطر والعالم الإسلامي أمام جمهور أكبر.

– نمشة ناصر المري،
طالبة في جامعة قطر

"وفرت مكتبة قطر الوطنية لي بيئة بحثية علمية أسهمت بشكل مباشر في إنجاز بحثي. وكان لدعم موظفي المكتبة دورًا بارزًا في تيسير العمل البحثي ومساعدتي بخبراتهم العلمية في تسهيل الوصول إلى أهم المصادر والمراجع المتخصصة في علم المخطوطات. كما أمدوني بمعلومات ذات أهمية كبيرة مرتبطة بموضوع دراستي."

جديد 2025: خرائط نادرة وسرديات تاريخية جديدة

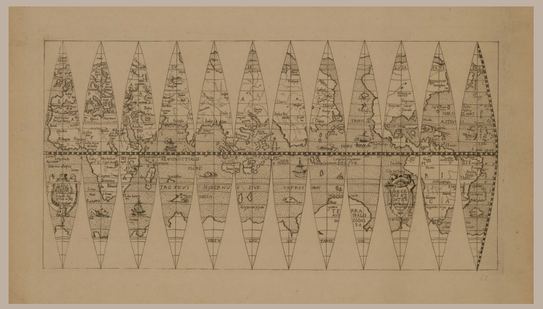

أضفنا هذا العام مواذا تراثية جديدة إلى مجموعة مقتنيات مكتبتنا التراثية، التي تحفظ المواد النادرة ليس بوصفها قطعًا أثرية أو تحفًا فنية فحسب، بل كمصادر مرجعية تروي السرديات التاريخية وتنقلها. وتضيف كل قطعة بُعدًا جديدًا إلى ذاكرتنا المشتركة. وقد شملت المواد المقتناة خرائط للكرة الأرضية وأخرى للأجرام السماوية أبدعهما النقاش الفرنسي "نيكولاس سيبرينكس" عام 1610 م، والتي شكلت في تلك الفترة فهم الناس لشكل الأرض وبُنية السماء، وكُتيب عثماني يعود لعام 1918 يرصد المصالح السياسية المبكرة على امتداد الساحل القطري. كما سلطت المقتنيات الجديدة الضوء على تاريخ المنطقة الثقافي والبحري، إذ تضم كتابًا يعود إلى عام 1665 م حول تاريخ الجواهر واللآلئ في منطقة الخليج للباحث الفرنسي "صامويل شابوزو"، وخريطة للبحر الأحمر بتاريخ 1701 م رسمها يدويًا "يوهان بلاو الثاني"، رسام الخرائط الهولندي الشهير وكبير صانعي الخرائط في شركة الهند الشرقية الهولندية إبان العصر الذهبي الهولندي.

تعزز هذه المقتنيات مجتمعة رسالة المكتبة التراثية بصفتها سجل حي للمكان والإنسان، وتفتح في الوقت نفسه آفاقًا جديدة لدراسات متعددة التخصصات وتقدم للباحثين مصادر أولية تمكنهم من إعادة قراءة تاريخ المنطقة في إطار سياقه، وتفسيره بمنظور جديد.

توثيق الحاضر

نوثق ذاكرة اليوم عبر جمع الأخبار والمنشورات والمواد من واقعنا المعاصر ونحفظها لأجيال المستقبل.

تشمل مجموعاتنا المعاصرة الآن محتوًى رقميًا وماديًا، لحفظ الأحداث اليومية التي تشكل ذاكرتنا الثقافية.

ولتعزيز الوصول إلى المجموعة الوطنية لدولة قطر عبر مستودعنا الرقمي، نعمل على إثرائها بأرشيفات صحفية حيوية، إذ بدأنا العمل على الحصول على نسخ رقمية من جميع إصدارات دار الشرق (صُحف **الشرق والعرب و"ذا بنينسيولا The Peninsula"** الناطقة بالإنجليزية **ولوسيل**) منذ تأسيسها، إلى جانب صحيفة **"العربي الجديد"** منذ عام 2014 فصاعدًا. وما إن تصبح هذه المواد متاحة رقميًا للجمهور، ستشكل إضافة معرفية هائلة لجميع المهتمين بدراسة السجل المعاصر لدولة قطر وسردياتها التاريخية.

وقد اكتسب هذا التوجه زخمًا قويًا عقب ندوتنا النقاشية العامة حول إنشاء المحتوى الرقمي ودوره في صون التراث الثقافي الوطني، والتي شارك فيها 65 باحثًا ومهتمًا وصانعًا للمحتوى. وأثمرت هذه الندوة عن توقيع اتفاقية لأرشفة حسابات بعض المؤثرين القطريين في منصات التواصل الاجتماعي ضمن مجموعتنا الوطنية الرقمية لتبقى أصوات شبابنا اليوم مرجعًا للأجيال القادمة.

نبني المستقبل عبر استلهام الماضي

كان أحد المشاريع الإنشائية سببًا في السفر إلى الماضي للتعلم من دروسه. هذا ما حدث حين لجأ المهندس "دانيال سميث" إلى أخصائيينا وطلب منهم المساعدة في تزويده بصور تاريخية لمشروع كان يعمل عليه في الدوحة. وبناءً على الإحداثيات الجغرافية التي قدمها، نجح فريقنا في تحديد عدد من الصور ضمن مجموعاتنا، والتي التقطت خلال 29 رحلة طيران جوية بين عامي 1944 و1975. وقد قدمت هذه الصور رؤية نادرة متعددة الأبعاد وزاخرة بالتفاصيل لموقع الإنشاء منذ ذلك الحين. وأكد السيد سميث أن الصور قدمت له معلومات جوهرية ساهمت في صياغة التوقعات لعملية الحفر، بل إنها -على حد تعبيره- سافرت به عبر الزمن إلى الماضي.

هنا يتجلى الدور الأسمى لمكتبة قطر الوطنية الذي تحسن القيام به على خير وجه، ألا وهو صون ذاكرة الماضي لتوجيه مسار التقدم في الحاضر، وربط تاريخ قطر بالمشاريع التي ترسم ملامح مستقبلها.

الابتكار في حفظ المخطوطات وحمايتها

تشير تجربة المهندس "دانيال سميث" إلى نهج عام نُطبّقه في عملنا. فبالشراكة مع مجلس قطر للبحوث والتطوير والابتكار، أطلقت المكتبة دعوة مشتركة للحفاظ على التراث القطري. **ومن بين 15 طلباً مستوفيًا للشروط، وقع الاختيار على ثلاثة مشاريع بحثية** جمعت بين الرصانة الأكاديمية وجدوى التطبيق العملي. ويعالج مشروعان منها التدهور الناتج عن تآكل حبر العفص الحديدي والزنجار في المخطوطات الإسلامية، أما المشروع الثالث فيعمل على تطوير قاعدة بيانات للأحبار والأصباغ المستخدمة في أوائل المخطوطات الإسلامية.

وفي جوهرها، تهدف هذه المبادرة إلى حماية التراث المهدد لنضمن اطلاع أجيال المستقبل عليه وتواصلها مع تاريخها، وتهدف إلى إعداد مبادئ توجيهية قائمة على أسس علمية للحد من تدهور المواد وتعزيز استقرار حالتها إلى جانب تأسيس مرجع بحثي موثوق يعزز ممارسات الحفظ ويدعم صون مجموعات المخطوطات على المدى الطويل.

حماية جوهر هويتنا: مؤتمر الدوحة الرابع

حينما يخسر مجتمع ما تراثه، فإنه يفقد شطرًا من روحه.

تردد صدى هذه الفكرة في مكتبة قطر الوطنية في وجدان الجميع في شهر سبتمبر 2025، وبقيت حاضرة في الأذهان طويلًا بعد ذلك.

في ذلك التاريخ، عقدت المكتبة النسخة الأكبر حتى الآن من حيث الحضور وكثرة المشاركات من **مؤتمر الدوحة الرابع لمكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية**، وهو من أبرز مبادراتها ضمن استراتيجيتها لمكافحة الاتجار غير المشروع بالتراث الوثائقي.

فقد جمع المؤتمر **ما يزيد عن 100 مشارك من أكثر من 20 دولة**، منهم صناع للسياسات، ومسؤولون من جهات تطبيق القانون، وخبراء ثقافيون، وشركاء من مختلف أنحاء العالم يجمعهم التزام مشترك بحماية التراث الثقافي من خطر الاندثار والزوال.

وتجاوز برنامج المؤتمر الذي تضمن **30 عرضًا تقديميًا رفيع المستوى** لخبراء بارزين الجانب النظري بخطى واثقة ليركز على مدى الاستعداد لمواجهة الأزمات، إلى جانب الندوات النقاشية التي ركزت على حماية التراث واسترداده.

أقيم **المؤتمر تحت مظلة مشروع "حماية" التابع للمكتبة** بالتعاون مع سفارات الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا ومنظمة اليونسكو، وأجمع المشاركون على أن هذه النسخة هي الأقوى حتى الآن. فقد نجح المؤتمر في تحويل التحديات المعقدة إلى إجراءات وتدابير عملية، وركزت النقاشات على الأطر القانونية، والتأهب للمخاطر، والخطوات الأولى لمواجهة الأخطار الثقافية، وردّ الممتلكات إلى بلدانها الأصلية، والدروس المستقاة مباشرة من الميدان، مع شهادات حية من اليمن والعراق تؤكد على الثمن الإنساني الفادح للأخطار والتهديدات الثقافية.

رسخ المؤتمر، الذي حظي بإشادة واسعة لجودة محتواه وقوة تنظيمه، دور مكتبة قطر الوطنية المؤثر منبرًا للحوار حول صون التراث الثقافي في العالم العربي، وأسهم في تعزيز مكانة قطر وحضورها في المشهد الثقافي والتراثي الدولي. وفي كل عام، يوسع مؤتمر الدوحة دائرة تأثيره من خلال تعميق الخبرات وتوطيد أواصر التعاون والشراكات، وتمكين جيل جديد من المتخصصين المؤهلين الذين تتضافر جهودهم ويتعاونون من أجل صون التراث الثقافي وحماية التاريخ.

— كريستوس تسيروجيانيس،
رئيس قسم الأبحاث حول الآثار المنهوبة، كرسي اليونسكو الجامعي بشأن التهديدات التي يتعرض لها التراث الثقافي، جامعة إيونيان، اليونان

"بلا أدنى مبالغة، كان هذا المؤتمر هو الأفضل تنظيمًا والأقوى في المحتوى من بين المؤتمرات التي حضرتها في الخمسة وعشرين عامًا الماضية. وآمل حقاً أن ينقل جميع المشاركين هذه التجربة المذهلة إلى مؤسساتهم لتكون نموذجاً يُحتذى به. جزيل الشكر لكم ولجميع العاملين في فريق مكتبة قطر الوطنية على هذا المؤتمر المتميز على مختلف المستويات، وأتطلع إلى المزيد من التعاون في المستقبل القريب".

التشجيع على التعلم المستمر مدى الحياة والاستكشاف

05

أ. نشر ثقافة القراءة في المجتمع

بهجة تزداد مع تعزيز ثقافة القراءة: "قطر تقرأ" في 2025

شهد هذا العام ازدهار مبادراتنا لتحفيز التعلم وإذكاء الشغف بالقراءة، وصار زخمها ملموسًا وجليًا في كل مكان. فمن غرف المعيشة إلى الفصول الدراسية، ومن قاعات المعارض إلى الأماكن العامة ومعارض الكتب، نجحت مبادرة "قطر تقرأ" التابعة لمكتبة قطر الوطنية في إذكاء جذوة الشغف بالقراءة وبالمعرفة وجمعت فعالياتها أفراد المجتمع حول سحر القصص والحكايات.

زادت أعداد الأطفال المشاركين في **برنامج "القراءة للعائلة"** أكثر من ضعفين في عام 2025 **من 809 أطفال في شهر يناير إلى 1,755 طفلاً** بحلول شهر ديسمبر **بنسبة نمو 117 % ومعدل استمرارية بلغ 77%**، حيث استلم كل طفل **في المتوسط 16 كتابًا** للقراءة في المنزل. وهكذا نغرس القراءة لتصبح عادة دائمة، فالقصص ليست كلمات عابرة بل تستقر في وجدان أطفالنا وأذهانهم.

حضر الأطفال فعالياتنا ومشاعر الفخر تملؤهم؛ يحملون الكتب بأيديهم، وجميعهم يتوق للحديث عما استمتعوا بقراءته. وللحفاظ على هذا الزخم، نظمنا **ست فعاليات متخصصة ضمن برنامج "القراءة للعائلة"** أسهمت في استمرار التفاعل وتوطيد الروابط بين أفراد المجتمع.

كما عقدنا **ثماني جلسات ضمن برنامج "اقرأ وارتق"**، الأمر الذي أتاح لنا بناء شراكات هادفة مع المؤسسات، وفتح المجال لحوارات جادة ومثمرة مع القادة وصناع القرار في هذه المؤسسات. ومنحت هذه الجلسات المشاركين مساحة رحبة للتعلم والتواصل وتخيل الآفاق الممكنة، فدعمت بذلك مسارات التعلم المجتمعي والنمو المهني بأساليب عملية وشخصية.

وإجمالاً، استقطبت فعاليات مبادرة "قطر تقرأ" **نحو 85,000 زائر ومشارك**، ضمن شراكات متينة وفعاليات أكثر تركيزًا **بزيادة قدرها 10,000 زائر مقارنة بالعام الماضي.**

واستقطبت معارض مبادرة "قطر تقرأ" وفعالياتها جماهير جديدة في إيطاليا والأرجنتين والعراق والإمارات العربية المتحدة وأذربيجان لتثبت أن لغة الأدب والحكايات عالمية وتأثيرها يتجاوز الحدود. وقد وصل عدد المستفيدين إلى **أكثر من 16 ألف مشارك على مستوى العالم.**

ولا تكتفي مبادرة "قطر تقرأ" بوضع الكتب في أيدي الناشئة، بل تحفز عقولهم على التفكير والتخيل والتواصل. فهي تحيل القراءة إلى "مغامرة مشتركة"، وترسي دعائم ثقافة تغدو فيها كل صفحة فرصة لارتياد آفاق جديدة.

كتاب واحد، مجتمع واحد: قصة واحدة، أصوات عديدة

ماذا يحدث عندما تقرأ مدينة بأكملها الكتاب ذاته؟ يثمر ذلك حوارات ملهمة، وشغفًا بالاستكشاف وجمهورًا عريضًا يجد في القراءة مصدرًا للسعادة والبهجة.

في عام 2025، جمعت **حملة "كتاب واحد، مجتمع واحد"** أطياف المجتمع حول "مقامات الحريري"، لتحول هذا العمل الأدبي الكلاسيكي إلى تجربة مجتمعية مليئة بالزخم عبر **33 فعالية ونشاطاً** شارك فيها **قرابة 23,000 مشارك من العائلات والطلاب والزائرين** الذين جذبهم حب الاستكشاف في رحاب مكتبة قطر الوطنية، والمؤسسة العامة للحي الثقافي "كتارا"، وغيرها من الأماكن في مختلف أنحاء قطر. وعبر العديد من الألعاب والتحديات الإبداعية والمعارض والندوات الحوارية، قدّمنا الأدب العربي بروح عصرية متجددة قريبة من واقعنا ووجداننا.

وشملت المحطات البارزة للحملة **معرض "مقامات الحريري"** في المكتبة، **ومهرجان "كتاب واحد، مجتمع واحد"** في كتارا، ورحلة إبداعية في عالم الأناقة عبر **معرض "الحكايات والموضة"** في مركز (M7) حيث نبضت الحياة في الكلمات وقفزت القصص من الصفحات إلى التصاميم واللوحات، حيث أعاد فنانون ومصممو أزياء شباب تقديم الشخصيات الأدبية عبر أعمال فنية تجمع بين التميُّز والابتكار.

وبهذا تحولت المقامات إلى شيء ملموس بوسعنا رؤيته وارتداؤه والاحتفاء به، الأمر الذي يبرهن على أن رحلة القراءة لا تنتهي عند الصفحة الأخيرة.

وتفاعل مع الحملة **أكثر من 26,000 مشارك**، بينما امتد أثرها التعليمي إلى الفصول الدراسية عبر إدراج "مقامات الحريري" ضمن المناهج المدرسية. وبالتعاون مع **أكثر من 30 مدرسة وشريكاً أكاديمياً**، وصلت إلى **ما يزيد على 1,000 طالب.**

وتجلى أثر الحملة بوضوح في التفاعل المجتمعي القوي وردود الفعل الإيجابية للمشاركين. وجدير بالذكر أن **95 % من منتسبي مركز قطر للقيادات أشادوا** بيوم حافل بالمحاضرات والجولات التعريفية في مكتبة قطر الوطنية تركزت حول "مقامات الحريري" في مبادرة مبتكرة جمعت بين الأدب وفن القيادة.

وللحفاظ على زخم فعاليات "قطر تقرأ" كل عام، ننقل تجربة القراءة المشتركة إلى بيئة العمل، فمن خلال **برنامج "اقرأ وارتق"** ندعو القادة والمدراء التنفيذيين في هذه المؤسسات إلى الاستفادة من القوة المؤثرة للقراءة في إحداث تغيير قيادي وثقافي ملموس.

دور برنامج "اقرأ وارتق" في تشكيل ثقافة بيئة العمل

في عام 2022، أطلقنا تحت مظلة مبادرة "قطر تقرأ" **برنامج "اقرأ وارتق"** لجعل القراءة عادة أصيلة في حياة المهنيين والموظفين في قطر. ويجمع البرنامج القادة والمدراء التنفيذيين من الفئة القيادية المتوسطة تحت مظلة الكتب والأفكار والنقاشات الهادفة. وبحلول عام 2025، نجح البرنامج في استقطاب **265 مشاركاً من 15 مؤسسة وشركة**، بالتوازي مع تطبيق آلية متابعة جديدة لفهم تأثير البرنامج عمليًا ورصد عادات القراءة لدى المشاركين بشكل تفصيلي. وتتخذ الجلسات نسقين رئيسين: جلسات مشتركة سنوية تجمع عددًا من المؤسسات، وجلسات داخلية تقودها جهات العمل بمفردها. ولا تنتهي بعض هذه النقاشات بانتهاء الجلسات، **فوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات**، على سبيل المثال، هي إحدى جهتين جعلت من الجلسات التفاعلية تقليدًا ربع سنوي، الأمر الذي يبرهن على أن القراءة قد تغدو ثقافة مؤسسية دائمة وليست فقط نشاطًا عابرًا.

هذه المبادرات المذكورة، سواء برنامج القراءة للعائلة أو حملات القراءة على مستوى المجتمع أو لقاءات مناقشة الكتب الإدارية، تؤكد قدرة المكتبة على غرس القراءة في نسيج الحياة اليومية لإذكاء الشغف بالتعلم وتوطيد الروابط بين أفراد المجتمع وترسيخ عادات دائمة لدى مختلف الفئات العمرية في مختلف القطاعات.

"منذ جلسة برنامج 'اقرأ وارتق'، لاحظت تغييرًا إيجابيًا كبيرًا في سلوكيات زملائي ومستويات أدائهم. ولدي قناعة راسخة بأن مبادرة "قطر تقرأ" لها دور كبير في إحداث تغيير جوهري في المجتمع".

- إيمي جونسون،
وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، دولة قطر

ب. تمكين العقول الشابة وتعزيز ثقافة التعلم المستمر مدى الحياة

عقول شابة، وأفكار كبيرة: التعلم المستمر في مكتبة قطر الوطنية

في مكتبة قطر الوطنية، لا يقتصر دور الشباب على حضور البرامج، بل يخوضون غمار تجارب تبني المهارات، وتعزز الثقة، وتثير حب الاستكشاف والشغف بالتعلم.

من أمثلة هذه التجارب ورشة حول الوعي المعلوماتي بعنوان **"كشف الزيف الرقمي"**، يكتسب فيها اليافعون مهارات رصد الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة، وتمييز المصادر الموثوقة ومناقشة ما يشاهدونه عبر الإنترنت والتفكير النقدي وسط ضجيج العالم الرقمي. تتميز هذه الورشة بالمنافسات الودية والتمارين التفاعلية والعملية التي تجعل المشاركين يكتسبون مهارات الذكاء المعلوماتي بسرعة ويطبقونها بكفاءة.

أطلقنا أيضًا **معرض "ألف باء"** التفاعلي الذي يقدم اللغة العربية وحروفها الأبجدية للأطفال ويجعل من التعليم المبكر للأطفال الصغار تجربة مرحة وغامرة لا تُنسى.

كما كان الإبداع عنوان المشهد في **منتدى الكتاب العلمي** الذي نظم جلستين حظيتا بحضور كبير وجمعتا بين العلوم والسرد القصصي. سلطت الجلسة الأولى بعنوان "تحقيق المستحيل: إذا استطعنا إعادة برمجة

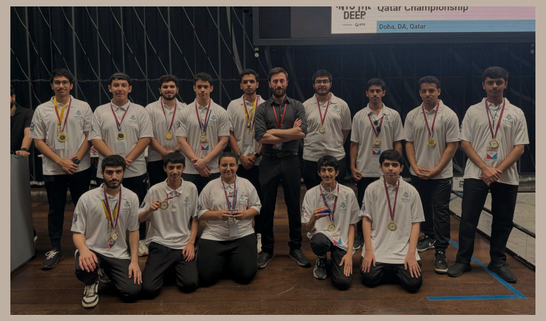

الخلية، فلماذا لا نستطيع ابتكار مفهوم جديد للنجاح؟" الضوء على مفاهيم المصير والهوية والحرب واللاجئين الفلسطينيين من منظور علمي. أما الجلسة الثانية فكانت ضمن نادي منتدى الكتاب العلمي، حيث انطلق الطلاب في رحلة عبر الكون بالتعاون مع مرصد "لاس كوميريس"، وأبدعوا قصصًا متحركة مدعومة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وحظي المشاركون الشباب بفرصة استثنائية للقاء أحد رواد الفضاء، هو السيد خوسيه هيرنانديز، في رحاب المكتبة.

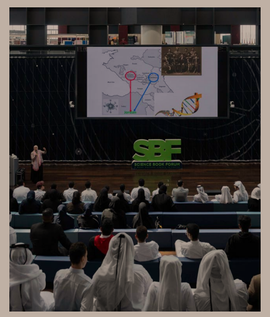

وضمن مبادرات التعليم التطبيقي أقيمت **بطولة "تحدي فيرست التقني" الوطنية**، التي استضفناها في رحاب المكتبة بالشراكة مع جامعة حمد بن خليفة، وتتيح البطولة لطلاب المدارس الثانوية فرصة فريدة للتعرف على أحدث التطورات في مجال الروبوتات بجانب صقل المهارات الأساسية مثل العمل الجماعي، وحل المشكلات، والتواصل الإيجابي، وسيمثل الفريق الفائز دولة قطر في نسخة هذه البطولة التي ستقام في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولا يتوقف التعلم بانتهاء العام الدراسي؛ فأنشطة مثل **المخيم الصيفي والمخيم الشتوي وتحدي القراءة الصيفي** تحول المكتبة إلى حاضنة للإبداع تُشعل فيها القصص والحكايات شرارة الأفكار الخلاقة ويغدو فيها التعلم شغفًا ماتعًا محببًا لا تكليفًا إلزاميًا.

وقد استقطبت هذه المبادرات مجتمعة ضمن فعاليات الأطفال واليافعين **قرابة 10,000 مشارك**، كما زار المكتبة **نحو 8,000 طالب** ضمن برنامج الزيارات المدرسية للمكتبة، الأمر الذي يرسخ دورها كوجهة تعليمية جذابة للعقول الشابة في جميع أنحاء قطر.

تقدم مكتبة قطر الوطنية فعاليات شتى بصور وأساليب متنوعة، لكن الهدف واحد، ألا وهو مساعدة الشباب على التفكير بذكاء، والإبداع بجرأة، والاستعداد التام للمراحل التالية في حياتهم.

تحويل الأفكار إلى تأثير

يساعد التعلم التطبيقي على تحويل الأفكار إلى واقع ملموس عبر مبادرات مثل "تحدي فيرست التقني"، حيث يصمم المشاركون روبوتات ويبرمجونها لأداء مهام محددة. وبالنسبة لحمد السعدي، الطالب القطري في المرحلة الثانوية، لم تقتصر فائدة البطولة على صقل مهاراته التقنية فحسب، بل ساهمت في اكتسابه لمهارات القيادة والعمل الجماعي، وأشعلت في داخله ولعًا كبيرًا بدراسة الهندسة.

وبإلهام من هذه المسابقة، يتطلع حمد الآن للالتحاق بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا المرموق في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يطمح للتعلم على يد أبرز المبتكرين في العالم، والإسهام في أبحاث رائدة، وتحويل الأفكار الجريئة إلى تأثير عالمي هادف.

- شمس الأغا،
مشاركة في برنامج مرشدي
ومؤسِّسة مبادرة (STEM UP)

"كان برنامج 'مرشدي' نقطة تحول في حياتي، فقد ساعدني بطرق لم أكن لأتوقعها أبداً".

برنامج "مرشدي" - حيث يلتقي الطلاب بالرؤساء التنفيذيين

ماذا يحدث حين يتعاون 94 مرشدًا من مختلف أنحاء قطر مع طلاب يملؤهم الطموح؟ الإجابة هي برنامج "مرشدي" الذي يضم نخبة من المرشدين الذين يبثون الأفكار ويذكون الطموح ويساعدون على التغيير الحقيقي.

استكمالا لفعالياتنا الموجهة لليافعين والشباب، يتيح برنامج "مرشدي" للطلاب التواصل مع القادة والمدراء التنفيذيين والخبراء المتمرسين في مختلف التخصصات بما يثري طموحهم ويوجه مسارهم التعليمي والمهني بناءً على فهم عميق للعالم والواقع من حولهم.

فمن خلال **أكثر من 422 جلسة** في عام 2025 وحده، ساعد المرشدون الشباب في اتخاذ قرارات جريئة وواثقة حول مستقبلهم. فنجح بعضهم، مثل صبا الحاج وأحمد هاني، في الالتحاق بواحد من أرقى البرامج الأكاديمية في تخصصات علم الجينوم والطب الدقيق وعلوم الحياة الجزيئية. وأطلق آخرون، مثل شمس الأغا، مبادرات رائدة مثل (STEM UP) التي توفر لطلاب المدارس الثانوية فرص التدريب والمعايشة المهنية في جهات بحثية حقيقية. تسهم شمس، بتشجيع ودعم مرشدها البروفيسور هلال الأشول، في تحفيز الجيل القادم من العلماء في قطر، وربط التعليم بالخبرة العملية **بهدف تسريع نقل المعرفة وغرس روح المبادرة والعمل الإيجابي**، في دليل على أن جلسة إرشادية واحدة كفيلة بتغيير مجرى حياة شخص بأكمله.

يواصل العديد من المتدربين الذي تلقوا التوجيه عبر برنامج "مرشدي" مسيرتهم لتحقيق أثر أوسع؛ فقد أطلقت الدكتورة يسرا مكي وزينب صديق **مبادرة "نجوم العرب"** عقب رحلتهما الإرشادية، وانضمتا منذ ذلك الحين إلى البرنامج كمرشدتين. وقدمت زينب صديق وشمس الأغا ورشة تدريبية حول مهارات البحث العلمي لنحو 50 طالبًا في مركز الطلاب "ملتقى" بالمدينة التعليمية. واليوم صار نطاق تأثير برنامج "مرشدي" يمتد إلى ما وراء حدود قطر إذ يسافر مشاركون من دول قريبة مثل الكويت لحضور جلسات الإرشاد الفردي في المكتبة، بينما ينضم آخرون من المنطقة إلى الجلسات الإرشادية عبر الإنترنت.

يزدهر برنامج "مرشدي" بوتيرة سريعة، وعبر مبادرات "محاضرات مرشدي"، و"النسخة المدرسية من برنامج مرشدي"، و"حفل تقدير المرشدين"، نتيح المزيد من الفرص للطلاب ليحصلوا على الدعم والإلهام والنصائح التي تؤهلهم لرسم مسار مستقبلهم.

- رولا حماتي،
ممثلة بعثة المنظمة الدولية
للهجرة في دولة قطر

"رؤية قصصهن الشخصية مجموعةً في كتاب يزين أرفف المكتبة بعث رسالة قوية خلاصتها: عاملات الخدمة المنزلية ليست فئة مجهولة، بل هن جزءٌ أصيل وأساسي لا غنى عنه في المجتمع، وتتشابك قصصهن وحياتهن مع النسيج الاجتماعي لدولة قطر".

ج. التعبير الإبداعي والمنظومة الأدبية

أصواتٌ تروي حكاياتها

وجدت أصوات العمالة المنزلية الوافدة منبرًا دائمًا بإدراج كتاب "بعيونهن: القصص غير المروية للعمالة المنزلية الوافدة في قطر" (*Through Their Eyes: The Untold Stories of Migrant Domestic Workers in Qatar*) ضمن مجموعات مكتبة قطر الوطنية ليكون مرجعًا لقصص عاملات الخدمة المنزلية. كانت بداية هذا الكتاب بسيطة: غرفة وطاولة ودعوة للكتابة. في عام 2024، تعاونت مكتبة قطر الوطنية مع بعثة المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة في قطر ونظمت ورش عمل في الكتابة الإبداعية استمرت أسبوعين شاركت فيها 30 عاملة منزلية.

وإلى جانب استكشاف سبل الاستفادة من مصادر المكتبة وخدماتها، تلقت المشاركات تدريبًا عمليًا في الكتابة صُمم خصيصًا ليواكب طموحاتهن ويضع أقدامهن على أعتاب السرد الإبداعي. ومع توالي ورش العمل الواحدة تلو الأخرى، تعززت الثقة وانطلقت الأقلام تسطر الكلمات، وبدأت سرديات القصص تتشكل وترتسم. ومن خلال الأنشطة الموجهة والنقاشات، صاغت كل عاملة منزلية حكايتها الشخصية التي تجسد تجربتها التي عاشتها ومخيلتها وصوتها المتفرد.

"حولت مكتبة قطر الوطنية أحلامي إلى أهداف قابلة للتحقيق. فمن خلال فعالية "كتب وكتاب" وانضمت لاحقًا إلى ورشة "اكتب لتلهم: رواية نوفمبر" وكتبت مسودة رواية من 30,000 كلمة، لكن قصتها لم تنتهِ هنا، بل كانت البداية. كما أعلنت شانون هوجمان، إحدى المشاركات في ورشة «اكتب لتلهم: رواية نوفمبر» السنوية، مؤخرًا خبرًا سارًا بتوقيعها عقد نشر لكتابين، وعزت الفضل في هذا الإنجاز إلى مشاركتها في الورشة بمكتبة قطر الوطنية. وتواصل المبادرة، التي تدخل عامها الخامس، تحويل أحلام التأليف وطموحات الكتابة إلى نتائج ملموسة؛ في دليل على أن القصص تجد في مكتبة قطر الوطنية زخمها وجمهورها وموطنها الذي تنتمي إليه. هذه الورش ما هي إلا حلقة من سلسلة متصلة من الدعم الذي تقدمه المكتبة للمؤلفين والكتاب من المسودة الأولى حتى نشر العمل، وهو ما نتناوله بالتفصيل في القسم التالي.

- دعاء الجفيري،
مشاركة في ورشة الكتابة

حكايات ما وراء الأغلفة

حين عادت **فعالية "اكتب لتلهم: كُتُب وكُتّاب"** في عام 2025، كانت مشاعر الحماس بادية لا تخطئها الأعين. في هذه الفعالية التقى الكتّاب والناشرون والقراء لا للحديث عن الكتب فحسب، بل لمناقشة الواقع الفعلي لعملية تأليف ونشر الكتب: سهر الليالي الطويلة، والبدايات المتعثرة، ولحظات التردد المصحوبة بتساؤل: "هل سينجح هذا الكتاب؟" قبل أن ترتسم النصوص في النهاية على صفحات تستحق النشر. وتحدث المؤلفون عن معاناتهم بشفافية تامة، واستمع الحضور باهتمام بالغ، فهم لا يروون قصص نجاح وردية أو مَنمّقة بل خبرات حقيقية من معاناة وتجارب حية مستقاة من الواقع.

أضافت مشاركة دار نبراس ودار جامعة حمد بن خليفة للنشر، ومعهد النور للمكفوفين، إلى النقاش بعدًا عميقًا، واستعرضت رحلة القصص من مرحلة المسودة إلى كتاب منشور يزين الأرفف، وسلطوا الضوء على دور خدمات النشر الشاملة التي تضمن حق الجميع في أن يقرأ، ومنهم ذوو الإعاقة البصرية. وكانت المحصلة ليست فعالية عادية، بل حوار مستمر حول الهوية، والإبداع، والشجاعة.

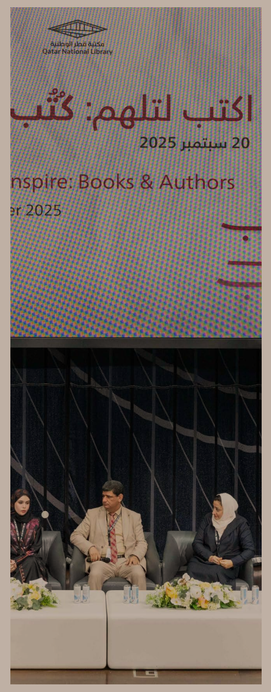

د. دور المكتبة في إحداث الأثر وازدهار المجتمع

تساؤلات واقعية، إجابات شافية

تبني القصص جسور الانتماء، وهذا الانتماء يدعم ازدهار المجتمع. واصلت المكتبة في عام 2025 تقديم الإرشادات العملية والدعم والخدمات التي تصل إلى أفراد المجتمع أينما كانوا، وذلك إلى جانب مبادراتها لدعم الأدباء والكتاب. يلقي التقرير في الأقسام التالية الضوء على إسهامات المكتبة في إحداث هذا الأثر وازدهار المجتمع.

في شهر سبتمبر 2025، نظمت المكتبة **ملتقى "أنا وعائلتي"** الافتراضي للآباء والأمهات (والمقبلين على الإنجاب) بهدف واحد بسيط ألا وهو إيصال رسالة تقول: "لستم وحدكم". شارك في الملتقى السنوي الذي استمر يومين نخبة من المتخصصين والخبراء الذين قدموا نصائح عملية في قضايا وموضوعات جوهرية للعائلات مثل التغذية ورعاية حديثي الولادة والرضاعة وصحة الأطفال ونموهم. أما **مهرجان "أنا وعائلتي"** فقد استقطب 2,161 مشاركًا من الجمهور طرحوا تساؤلات واقعية وتلقوا إجابات شافية ومفيدة.

وفي شهر نوفمبر، نظمنا النسخة الثانية من **الملتقى التربوي السنوي "فلذات أكبادنا"** تحت شعار "طفولة صحية ومهارات متطورة" بمشاركة **300 ولي أمر ومعلم وتربوي** لاستكشاف القضايا الرئيسية المرتبطة بنمو الأطفال وصحتهم في مختلف الجوانب.

استمع الآباء والأمهات في الملتقى إلى نصائح وملاحظات إرشادية أكسبتهم المزيد من الاطمئنان والثقة. ومن خلال تهيئة مساحة مواتية للتعلم والإحساس بالدعم، تواصل مكتبة قطر الوطنية مساندة العائلات في مراحل فارقة من حياتهم، ليس فقط من أجل بناء وعي الآباء والأمهات بل أيضًا لضمان تنشئة أجيال قوية تتمتع بالصحة والعافية.

هذا الالتزام بدعم الأسر والعائلات هو الذي يوجه جهودنا في التواصل مع المجتمع في جميع أنحاء البلاد من أجل تحويل شعار "نصل إلى روادنا أينما كانوا" إلى حقيقة ملموسة.

نصل إلى روادنا أينما كانوا

نذهب إلى أفراد المجتمع أينما كانوا، ونتيح لروادنا الاستفادة من مرافقنا على نطاق واسع، ففي عام 2025، طبقنا العديد من الوسائل والأدوات من أجل تسهيل تواصل أفراد المجتمع مع المكتبة وتوسيع نطاق استفادتهم من خدماتها. فأطلقنا **محطة لإعارة الكتب في مول الخور**، وافتتحنا غرفة دراسة مُخصّصة للأطفال من سن 7 إلى 12 عاماً، ووسعنا نطاق استخدام الغرفة الحسية ومحطات الإبداع.

ومع انطلاق العام الدراسي وخلال الفترة **من 1 إلى 20 سبتمبر** صار بإمكان العائلات الاستمتاع بالقراءة خارج مبنى المكتبة مع **توفير مساحة جديدة للقراءة في "دوحة فيستيفال سيتي"**، تتيح الكتب والأنشطة التفاعلية في مكان واحد، وتشجع أفراد العائلة من مختلف الأعمار على القراءة والاطلاع والتحاور والاستمتاع بالأنشطة الثقافية والتعليمية. وفي إطار هذه المبادرة نظمت "قطر تقرأ" **خمس لقاءات لنوادي الكتب في مساحات القراءة.**

هذا الالتزام بتعزيز التواصل مع المجتمع ظهر جليًا أيضًا في معرض الدوحة الدولي للكتاب 2025، حيث حظيت محطة طباعة القصص القصيرة بإقبال كبير من رواد المعرض وكانت مصدرًا لسعادتهم وبهجتهم؛ إذ توقف نحو **واحد من كل 50 من زوار المعرض** في جناحنا ليطبع قصة ليستمتع بقراءتها لاحقًا.

وتواصل المكتبة توسيع نطاق انتشارها وتأثيرها مع الاستعداد في عام 2026 لإطلاق خدمات الكتب الإلكترونية والصوتية للمرضى في المستشفيات ومرتادي وسائل النقل العام؛ لأن مسيرة التعلم مدى الحياة لا ترتبط بجدول زمني، وكذلك قطار التعلم في مكتبتنا الذي لا يعرف التوقف.

نستمع بكل اهتمام لأصوات روادنا ومقترحاتهم التي يرسلونها لنا عبر موقعنا الإلكتروني والاستبيانات عن تجربة زيارتهم للمكتبة وتساعدنا في صياغة خططنا المستقبلية. وبناءً على مطالبات محبي السهر بضرورة تمديد ساعات العمل طوال الليل، خصصت المكتبة **منطقة للدراسة الليلية** لدعم الباحثين والراغبين في القراءة والدراسة وإنجاز أعمالهم أثناء الليل وحتى الساعة السادسة صباحًا.

كما عززت المكتبة حضورها الرقمي **بإطلاق "الجولة الافتراضية للمبنى" عبر موقعنا الإلكتروني**، والتي **استقطبت حتى الآن قرابة 6,400 زائر**، معظمهم من قطر والمملكة العربية السعودية والهند والولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أسهم في تعزيز الروابط مع جمهور المكتبة عبر الفضاء الإلكتروني أينما كانوا.

هـ. المعارض والحوار الثقافي

ما إن تخطو داخل معارضنا، حتى تدرك أنك لا تشاهد الأعمال المعروضة فحسب بل تتواصل معها. في **معرض "التراث برؤية فنية: إبداعات فنانين قطريين"**، تفاعل سبعة فنانين قطريين مع مقتنيات المجموعة التراثية وقدموها من منظورهم الفني والإبداعي الفريد، فصاغوا من خرائط المكتبة التراثية ورسومها وصورها ومخطوطاتها النادرة سرديتهم الفنية والبصرية الشخصية حول أبعاد الذاكرة والمكان والهوية، فرسموا ملامح الحاضر برؤية فنية إبداعية جديدة مستلهمة من أصداء التاريخ وعبق الماضي.

وضمن فعاليات العام الثقافي "قطر - الأرجنتين وتشيلي 2025"، ينقلك **"معرض القارة القطبية الجنوبية"** (أنتاركتيكا) من لهيب الصحراء إلى الجليد القطبي، لتشاهد العلماء وتستمع إلى قصص الرحالة القطريين الذين قاموا برحلات استكشافية إلى القارة، وتدرك أهمية هذه القارة المتجمدة للكوكب بأكمله.

وفي **معرض "مقامات الحريري: فن البيان"** سافر الجمهور إلى البصرة كما يُمكن تخيلها في القرن الثاني عشر الميلادي، حين كانت قصائد الشعر البليغة تأسر الألباب، وكانت فنون الأدب والحكايات تأخذ بمجامع القلوب. وشمل المعرض مجموعة من مخطوطات مكتبتنا التراثية وأكد أن وهج الكلمة البليغة لا يخبو، وأن السرد المتقن يتحدى الزمن.

تؤكد معارض مكتبة قطر الوطنية قناعتنا بأن التراث حريٌ به ألا يكون حبيسًا في صناديق العرض الزجاجية، بل يجب بث الحياة فيه عبر الاحتفاء به ومناقشته ومشاركته والغوص في تفاصيله.

حراك ثقافي عابر للقارات: العام الثقافي "قطر - الأرجنتين وتشيلي"

في عام 2025، فتحنا أبوابنا ومسارحنا لتحتضن ثقافة الأرجنتين وتشيلي وتراثهما.

ضمن فعاليات **العام الثقافي "قطر – الأرجنتين وتشيلي"**، جمعت مكتبة قطر الوطنية أفراد المجتمع **في 13 فعالية ثقافية مميزة،** منها عروض موسيقية حية، ومعرض صور وشامل عن القارة القطبية الجنوبية، وورش إبداعية تطبيقية، كل منها فتح نافذة للإطلالة على التراث الأرجنتيني والتشيلي.

لقد تضافرت جهودنا مع **أوركسترا قطر الفلهارمونية** والسفارات وكبرى المؤسسات الثقافية في قطر لنجعل من هذه الفعاليات تجربة إنسانية واقعية وأصيلة؛ وقد أثمر ذلك عن لحظات ثقافية لم تقتصر على عرض الفنون فقط، بل كانت منبرًا للحوار والنقاش، ووسيلة للتعلم والتثقيف، وفضاءً للتواصل والتفاهم.

تجعل هذه المعارض وفعاليات العام الثقافي من مكتبة قطر الوطنية القلب النابض للتفاعل الحضاري، ومكانتها كملتقى زاخر يزدهر فيه التراث والإبداع والتبادل الثقافي بما يسهم في تعزيز الشراكات الدولية وتوطيد العلاقات الثنائية، ويضع دولة قطر في قلب الحوار الإبداعي العالمي. وقدرة المكتبة على احتضان أطياف متنوعة من المجتمع حول قصص وتجارب مشتركة إنما يرسخ دورها في بناء جسر ثقافي يتخطى الحدود ويعزز التفاهم المتبادل بين الشعوب.

و. مكتبتنا ترحب بالجميع

تُرحّب مكتبة قطر الوطنية بالجميع بلا استثناء وهو ما يتضح جليًا فور دخول المبنى، إذ تحمل على عاتقنا التزامًا بتوفير الفرص والوسائل الداعمة التي تمكن أفراد المجتمع بمختلف قدراتهم وخلفياتهم من التعلم والتفاعل والتواصل بسبل هادفة. وفي عام 2025 وحده، **احتضنت المكتبة 1,108 أطفالًا وأشخاصًا من ذوي الإعاقة** عبر فعاليات وتجارب صُمّمت خصيصًا لتيسير مشاركة هذه الفئة واستفادتهم من برامجها وخدماتها.

لغة الإشارة للجميع

قدّمت مكتبة قطر الوطنية لأول مرة **تدريبًا عمليًا على لغة الإشارة العربية والقطرية.** وعلى مدار خمسة أيام حافلة بالمرح والتفاعل، اجتمع أفراد من مختلف القدرات لاكتساب مهارات جديدة والتواصل بطرق مبتكرة إيمانًا منا بأن التواصل لا ينبغي أبدًا أن يكون مقيدًا بمنطوق الكلام.

وانطلاقًا من هذا الالتزام بدعم الجميع وشمولهم وتيسير وصولهم للمعرفة، أنتجنا مقاطع فيديو بلغة الإشارة حول معرض "مقامات الحريري" حتى يحظى جميع الزائرين على اختلاف قدراتهم بإمكانية تصفح مقتنيات المعرض والتفاعل مع محتواه.

يوم للحواس

في أبريل 2025، قدمت فعالية **"استكشافات حسية: يوم عائلي في المكتبة للاحتفال بشهر التوعية بالتوحد"** لأطفال التوحد وعائلاتهم سردًا قصصيًا يراعي الاحتياجات الحسية وأنشطة عملية ملهمة ومُعدة خصيصًا لتكون تفاعلية وجذابة وداعمة، وشارك في الفعالية عدد من الخبراء الذين قدموا للآباء والأمهات الدعم والمشورة والإرشاد في تجسيد واضح لدور المكتبة كمساحة آمنة للتثقيف والتعليم.

في مختلف الفعاليات، الكبيرة منها والصغيرة، تجمع مكتبة قطر الوطنية أفراد المجتمع ليس للحضور فحسب، بل لتعزيز شعورهم بالانتماء. وسواءً أكان ذلك عبر اللغة أو الصوت أو اللعب الحسي، تظل الرسالة واحدة: **أنت جزءٌ أصيل من مجتمع المكتبة، ونحن جميعًا في خدمتك.**

يُجسّد تفاعل مكتبة قطر الوطنية مع المجتمع في عام 2025 التزامًا شاملًا بالتعلم والتواصل وإدماج ذوي الإعاقة، ابتداءً من بناء أمة قارئة وتمكين العقول الشابة، ووصولًا إلى رعاية التعبير الإبداعي ودعم ازدهار المجتمع وإقامة المعارض الثقافية، وتوسيع نطاق الانتشار الرقمي، وتيسير خدمات المكتبة للجميع بلا استثناء. نؤمن أن مكتبتنا لن تحقق الغاية الجوهرية من وجودها بصفتها مكتبة تحتضن الجميع، بالإضافة إلى دورها منارةً للتعلم وساحةً للتواصل والاستكشاف المشترك، إلا عندما يشعر كل زائر، بغض النظر عن قدراته أو خلفيته الثقافية، بالترحيب والانتماء.

تيسير وتعزيز إنتاج المعرفة في دولة قطر وعنها

تواصل مكتبة قطر الوطنية ترسيخ دورها كجهة داعمة ومشجعة لإنتاج البحوث العلمية، وذلك عبر جهودها في تيسير إنتاج المعرفة وحفظها وتبادلها مع العالم. تسهم المكتبة في دعم منظومة بحثية أوسع انتشارًا، وأعمق تواصلًا، وأكثر استدامة عبر توسيع آفاق البنية التحتية للإتاحة الحرة، والارتقاء بالمنصات التي تبرز النتاج البحثي والأكاديمي لدولة قطر، والاستثمار في العقول عبر برامج الزمالة والتدريب والشراكات الاستراتيجية.

06

تعزيز منظومة قطر البحثية

في عام 2025، عززت مكتبة قطر الوطنية الحضور العالمي للبحوث الوطنية بإطلاقها **"مجموعة قطر البحثية"** وهي قاعدة بيانات وطنية شاملة توثق النتاج البحثي والمعرفي المتعلق بدولة قطر.

تضم المجموعة الجديدة بيانات حول **ما يقرب من 70 ألف عمل بحثي** تشمل إسهامات الباحثين من داخل قطر، ومنها **أكثر من 25,000 عمل بحثي منشور بنظام الإتاحة الحرة** لتصبح بذلك المرجع الأضخم المتاح مجانًا والمخصص حصرًا لخدمة المشهد البحثي القطري.

وبينما تتولى **منصة "منارة" للبحوث القطرية** حفظ المواد البحثية المتنوعة للباحثين في قطر، تعمل "مجموعة قطر البحثية" على تجميع البيانات الوصفية للبحوث القطرية المنشورة حول العالم وربطها ببعضها البعض، وهو ما يتيح للمستخدمين البحث عن المواد البحثية المنشورة بالإتاحة الحرة، وتطبيق خيارات فلترة متقدمة، ورصد التوجهات البحثية الوطنية. وتتكامل المنصتان معًا في إحداث نقلة نوعية في تيسير الاطلاع على النتاج العلمي لدولة قطر واستكشافه وحفظه على المدى الطويل للأجيال القادمة، الأمر الذي يرسخ دور المكتبة بصفتها المحرك الأساسي للنشر بالإتاحة الحرة وحجر الأساس في بناء منظومة بحثية وطنية مستدامة ذات حضور عالمي.

كما **مولت مكتبة قطر الوطنية في عام 2025 نشر 1,423 ورقة بحثية بنظام الإتاحة الحرة، ودعمت 809 باحثين ينتمون إلى 29 مؤسسة في مختلف أنحاء قطر**، الأمر الذي رسخ حضور البحوث القطرية داخل المجتمع الأكاديمي العالمي.

"لفت برنامج الإتاحة الحرة في مكتبة قطر الوطنية انتباهنا أثناء وضع اللمسات الأخيرة على مسودة كتابنا *Social Change in the Gulf Region: Multidisciplinary Perspectives* (التغير الاجتماعي في منطقة الخليج: رؤى متعددة التخصصات) تمهيدًا لنشره مع دار النشر (Springer Nature). فبادرنا بالتواصل مع فريق البرنامج، وحظينا بالتمويل اللازم لنشر كتابنا بنظام الإتاحة الحرة. ومنذ إصداره، تجاوز تنزيل الكتاب 469 ألف مرة".

- الدكتور محمد ميزان الرحمن،
جامعة قطر

- غالية المهندي،
باحثة في برنامج الزمالة بمكتبة قطر الوطنية

"كان أرشيف الصور الفوتوغرافية العمرانية في مكتبة قطر الوطنية كنزًا لا يقدر بثمن لبحثي حول التجربة الحسية والمكانية للعمارة التراثية القطرية. وكلي أمل أن يسهم هذا العمل في تعميق فهمنا للعمارة التقليدية، وأن يلهم في الوقت ذاته وسائل التعبير المعاصرة عن هويتنا الأصيلة".

استمر هذا الزخم باستقطاب الكفاءات البحثية للانضمام إلى النسخة الثانية من **برنامج "زمالة مكتبة قطر الوطنية"**، الذي **استقبل 49 طلبًا من باحثين يمثلون 16 جنسية**، في دلالة واضحة على حجم التفاعل والاهتمام الواسع بالبرنامج.

كما حققت منصة «منارة» للبحوث القطرية العديد من الإنجازات؛ فهي اليوم تحتضن **أكثر من 10 آلاف مادة بحثية من إنتاج ما يزيد على 30 مؤسسة.**

وبالنسبة للباحثين والمؤسسات، ظهرت المكاسب والفوائد في اتساع نطاق الحضور العالمي، وتبسيط إجراءات الإيداع أو النشر، وتيسير البحث والاستكشاف في مختلف التخصصات فضلًا عن إتاحة الوصول إلى بيانات وصفية شاملة إلى جانب الروابط التي تحيل المستخدمين إلى كل من المحتوى المدفوع والمنشور بالإتاحة الحرة.

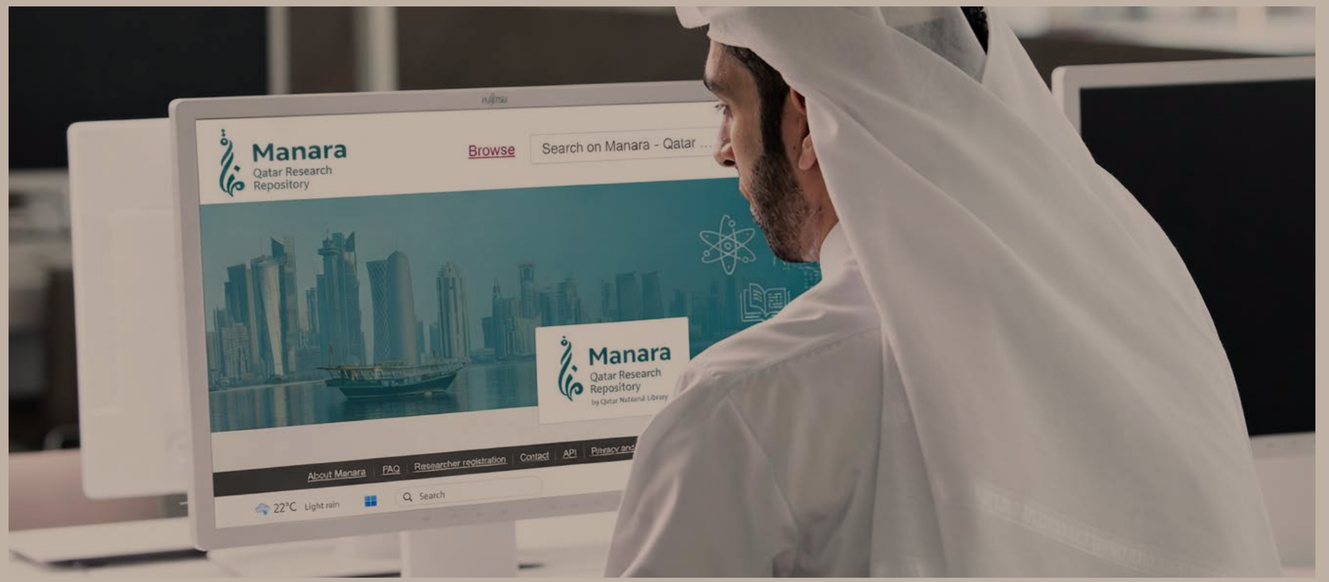

وقد أسهمت الشراكات الاستراتيجية مع مختلف المؤسسات في تنامي القاعدة المعرفية على منصة «منارة» بوتيرة متسارعة. فقد أنجز رفع الدفعة الأولى من **الرسائل الجامعية لخريجي جامعة حمد بن خليفة للفترة من 2017 إلى 2025، والبالغ عددها 884 رسالة وأطروحة**، جميعها متاحة للاطلاع عبر المنصة؛ ليرتفع بذلك إجمالي ما تتيحه «منارة» للجمهور إلى **1,000 رسالة وأطروحة.**

وتُسهم كل إضافة جديدة في تعزيز المنظومة البحثية في دولة قطر، وصون الإنتاج الفكري والعلمي، وتوسيع نطاق الوصول العالمي إلى نتاج باحثينا ودارسينا؛ بما يدعم مسارات الابتكار ويعزّز مكانة قطر بوصفها مساهمًا فاعلًا في مسيرة المعرفة الإنسانية.

– الدكتور فهد الدرهم،
مدير مكتبة جامعة حمد بن خليفة

"ينطلق تعاوننا مع مكتبة قطر الوطنية من التزامنا المشترك بتعزيز القدرات البحثية الوطنية لدولة قطر، وذلك عبر دعم الإتاحة الحرة للبحوث متعددة التخصصات. ويبرهن المستودع الرقمي لجامعة حمد بن خليفة على منصة "منارة" على التزام الجامعة ببناء القدرات في قطر؛ ويبشر بدعم منظومة البحوث والتعليم الشاملة وعالية الجودة في الدولة، وذلك من خلال وضع الخبرات والمعارف في متناول الجميع".

تنمية مجتمعنا البحثي

في عام 2025، كثفنا استثمارنا في الباحثين وتنمية قدراتهم، ولم نقتصر على برامج الدعم أو التمويل. فقد أطلقنا سلسلة حيوية من الأنشطة البحثية المصممة للربط بين العلماء وتعزيز الشبكات المعنية بتاريخ دولة قطر وتراثها.

نظمنا كذلك ورش عمل متخصصة وساندنا الباحثين بجلسات استشارية دقيقة وموجهة شملت المشاريع الأكاديمية والمؤسسية وكذلك المستقلة.

كان التعاون هو الأساس الذي اعتمدت عليه هذه المبادرة. فبالشراكة مع مؤسسات دولية رائدة مثل الشبكة الدولية للبناء والعمارة التقليدية (INTBAU) ومؤسسة "كارافان إيرث" (Caravan Earth)، قدمنا تدريبًا نوعيًا استقطب الخبرات العالمية وجعلها جزءًا من صميم النقاشات المحلية. وحافظنا على ارتباطنا الوثيق بالمنظومة بأسرها؛ إذ شاركنا في الفعاليات البحثية والبرامج المهنية بالتعاون مع شركاء استراتيجيين كالمجلس الدولي للأرشيف (ICA)، ومتاحف قطر، وجامعة قطر، وكلية المجتمع، ودار الوثائق القطرية، وتضمن ذلك تقديم التدريب المتخصص حول المعيار الدولي للوصف الأرشيفي (ISAD(G)).

إن بناء الروابط الحقيقية، وصقل المهارات العملية، وتوسيع قاعدة مجتمع الباحثين، هي الركائز الأساسية التي تسهم في صياغة المعرفة المعمقة حول دولة قطر.

دعم ثقافة البحوث وتعزيز أثرها على المجتمع

يتجلى أثر المكتبة كذلك في إصغائها التام لصوت المجتمع المعبر عن احتياجاته ومطالبه. فعبر دراسة **مشتركة مع جامعة حمد بن خليفة**، أطلقت المكتبة **مشروعًا بحثيًا استمر 10 أشهر** لاستكشاف دور القراءة المبكرة في دعم الأمهات الجدد في قطر، وجمع المشروع بين استطلاعات الرأي، والجلسات النقاشية المركزة، والتدخل الموجه لتعليم مهارات القراءة والكتابة، وذلك لاستخلاص نتائج من شأنها صياغة مبادرات القراءة الوطنية وتوجيه السياسات في هذا المجال مستقبلًا.

وقد أنجزنا نحو **95% من طلبات الإعارة المتبادلة بين المكتبات للأغراض البحثية**، وعقدنا شراكات استراتيجية مع مجلس قطر للبحوث والتطوير والابتكار، وجامعة حمد بن خليفة، وجامعة فرجينيا كومنولث في قطر، لإجراء بحوث مستقبلية تتناول الذكاء الاصطناعي والمخطوطات الإسلامية وسبل حفظها.

ترسيخ الانفتاح العالمي والريادة في مجال التراث

قطعت المكتبة شوطًا كبيرًا في إتاحة الوصول للتراث العلمي العربي والإسلامي على مستوى العالم، وذلك عبر **شراكة جديدة مع مكتبات "بودلي" التابعة لجامعة أكسفورد** لرقمنة أكثر من 100 مخطوط فلكي نادر وإتاحتها لاطلاع الجمهور عبر مكتبة قطر الرقمية ومكتبة بودلي الرقمية وفق شروط تراخيص الإتاحة الحرة، وهو ما سيمكّن الباحثين في جميع أنحاء العالم من دراسة هذه المصادر الأولية، والاستشهاد بها، وتوظيفها في بحوث علمية جديدة، ومن ثم توسيع آفاق دراسة تاريخ العلوم في العالمين العربي والإسلامي.

ومواكبة لهذه التطورات، أسهمت المكتبة **في صياغة "بيان التراث المفتوح" ووقعت عليه**، وهذا البيان وثيقة دولية رئيسية تبلور القيم المشتركة حول الإتاحة الحرة لمحتوى التراث، وتحدد العوائق والعقبات، وتقترح توجهات استراتيجية لحشد التأييد والدعم العالمي، وهو ما يُرسخ ريادة المكتبة في قيادة مسيرة الانفتاح في قطاعي المعرفة والتراث الثقافي.

وتسهم هذه المبادرات في تسهيل إنتاج المعرفة المتعلقة بدولة قطر والعالم الإسلامي، وتيسير الوصول إليها، وضمان استدامتها بما يخدم أجيال الحاضر والمستقبل.

"تميزت كل فعالية شاركت فيها بتركيزها العميق على النتائج العملية، فبعد كل جلسة وجدت أني اكتسبت معرفة واسعة يمكنني توظيفها فورًا في مشاريعي البحثية والإبداعية الخاصة. وهذا التركيز على المسارات القابلة للتطبيق يجعل من برامج المكتبة وفعالياتها ليس فرصة للتثقيف الفكري والمعرفي فحسب، بل يضفي عليها طابعًا مهنيًا وثيق الصلة يعود بنفع عظيم على الباحثين والمهنيين".

- باحث
(ضمن استطلاع لآراء المشاركين عقب إحدى الفعاليات)

الحضور العالمي والريادة الإقليمية

وفي عام 2025، سارت مكتبة قطر الوطنية بخطى واثقة على الصعيد الدولي، فقد قدمنا تراثنا عبر معارض ومخطوطات جابت الآفاق، وأبرمنا اتفاقيات تعاون مع شركائنا لحماية الذاكرة الثقافية، وساهمنا في جهود مناصرة مهنة المكتبات في مؤتمرات وبرامج تدريبية شهدت إقبالًا قياسيًا، وطبقنا التقنيات الرقمية المبتكرة في المستودعات المفتوحة ومبادرات الذكاء الاصطناعي. في الأقسام التالية، نستعرض هذه المحاور ونسلط الضوء على جهود المكتبة في الربط بين الثقافات، وصون الماضي، وتمكين أخصائيي المكتبات، ورسم ملامح المكتبات في المستقبل.

07

أ. تراث يتخطى الحدود

معرضا أكسفورد وجدة

اصطحبنا كنوز مجموعتنا التراثية للمشاركة في بعض المعارض الإقليمية والدولية. وبصفتنا شريكًا للمحتوى في معرض **"خطوط الإيمان: علم الفلك وفن الإسطرلاب في العالم الإسلامي"** الذي أقيم بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، سلطت مكتبة قطر الوطنية الضوء على أربع مخطوطات نادرة من مكتبتها التراثية تتناول الأسطرلاب والابتكار العلمي عند العلماء العرب والأفكار العلمية التي مضت عليها قرون، لتذكر الزائرين بأن المعرفة لطالما تخطت الحدود. وقد حظي المعرض باهتمام دولي وأثار **حوارًا واسعًا في منصات التواصل الاجتماعي محققًا أكثر من 2,4 مليون تفاعل**. وقد ساهمت هذه المشاركة في تعميق روابط المكتبة مع أحد أبرز المراكز الرائدة عالميًا في مجال الدراسات الإسلامية.

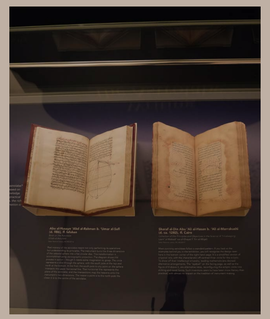

وبالروح ذاتها سافرت مقتنياتنا التراثية إلى جدة للانضمام إلى أكثر من 30 مؤسسة مشاركة **في "بينالي الفنون الإسلامية 2025"** للاحتفاء بالإرث العالمي للفنون والعلوم الإسلامية. تضمنت مشاركتنا 10 مخطوطات وقطع تاريخية منتقاة بعناية، من بينها مؤلفات للطوسي وعبد الرحمن الصوفي وواحدة من أقدم المخطوطات اللاتينية، في معرض اشتمل على أكثر من 500 قطعة تاريخية وعمل فني معاصر.

وقد **استقبل البينالي نحو 648 ألف زائر**، الأمر الذي أسهم في توسيع نطاق حضورنا الإقليمي وأطلاع شريحة واسعة من الجمهور على مجموعاتنا التراثية.

بالنسبة لمكتبة قطر الوطنية، لا يقتصر الأمر على المشاركة في المعارض، بل يتجاوز ذلك إلى كونها فرصة للتواصل والحوار وتسليط الضوء على التراث على نطاق واسع، حتى لو كان عبر مجموعة من المخطوطات أو فعالية واحدة، وهو ما يصب في النهاية في ترسيخ ممارسات الدبلوماسية التراثية وتعزيز التبادل الثقافي العالمي.

لنتكاتف من أجل صون ذاكرتنا

مشاركة مقتنيات مكتبتنا التراثية في المعارض ليست سوى جانب واحد من الحكاية، أما الجانب الآخر فهو صون هذه المقتنيات من غوائل الزمن.

خلال الفترة من 30 يونيو إلى 5 يوليو في الرباط بالمغرب، كان لدينا جدول أعمال مكثف على مدى أسبوع حافل بالعمل، ففي إطار مشروع "حماية"، وهو إحدى مبادرات المكتبة، قدمنا **ورشة تدريبية عملية** حول حماية الممتلكات الثقافية وسبل التعرف عليها وصونها والتعاون عبر الحدود لضمان سلامتها **بمشاركة 40 مسؤولًا جمركيًا ومختصًا في تطبيق القانون من مختلف الدول العربية.**

أقيمت الورشة بالتعاون مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) والسلطات الجمركية في كل من قطر والمغرب، وجمعت بين الحوارات الاستراتيجية الشاملة والمهارات العملية الواقعية لتحقق بذلك نجاحًا لافتًا. وقد تبادل المشاركون المعارف والخبرات، وبنوا روابط وثيقة امتد أثرها لما بعد انتهاء ورشة العمل. وقد أكدت ذلك المديرة التنفيذية لمكتبتنا السيدة هوسم تان في كلمتها خلال الورشة بقولها: "تكمن في الممتلكات الثقافية ذاكرتنا المشتركة، وتتطلب حمايتها تضافر الجهود وعقد شراكات طويلة الأمد".

شهادة من أحد المشاركين في مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات في استطلاع رأي عقب المؤتمر

”مؤتمر استثنائي وملهم وزاخر بالمحتوى الرصين المتخصص وأقيم بمستوى مبهر من حسن التنظيم والإدارة. فتح لنا المؤتمر أبواب التبادل المهني الراقي وقدم قطر للعالم كمنارة تمزج أصالة الثقافة والتراث والخبرات المتقدمة في إدارة المعرفة“.

ب. النهوض بالمكتبات والعاملين بها

كيف ترسم مكتبة قطر الوطنية مستقبل المكتبات

سجل **المؤتمر السنوي السادس والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)** رقمًا قياسيًا في نسبة المشاركين بأكبر عدد من الحاضرين طوال تاريخ المؤتمر، إذ ملأ 700 مشارك تقريبًا مقر انعقاد المؤتمر للنقاش والتواصل وتبادل المعارف والخبرات، وكان لأخصائينا حضور بارز أثرى العديد من الجلسات النقاشية والعروض التقديمية التي شجعت على النقاشات الهادفة والتبادل المهني.

ساهمت المكتبة في استمرار زخم الحوار وتبادل النقاش والخبرات في المنطقة انطلاقًا من **دورها مقرًا للمكتب الإقليمي للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.** ففي إطار سلسلة ”أخصائيي مكتبات من أجل المكتبات“، شهد عام 2025 **تنظيم 20 جلسة للتطوير المهني، استفاد منها 1,954 مشاركًا يمثلون 29 دولة،** وبذلك يرتفع إجمالي عدد الورش التي نظمها مكتب الإفلا الإقليمي بالمكتبة، منذ إطلاق البرنامج في أكتوبر 2024، إلى 36 ورشة، حضرها 2,846 مشاركًا من 38 دولة حول العالم. وهو ما يسهم في صقل المهارات الأساسية لموظفي المكتبات على مستوى المنطقة وما حولها.

وفي يوم «الإفلا» العالمي لتقدير المكتبات، اجتمعت 48 مكتبة من مختلف أنحاء قطر للإسهام في مشروع خريطة الإفلا للمكتبات في العالم، كما تم **منح جائزة «قمم»** (منحة المكتب الإقليمي

للإفلا لأخصائيي المكتبات الصاعدين في العالم العربي) لأخصائيتي مكتبات متميزتين **بعد منافسة شديدة بين 40 أخصائي معلومات ومكتبات من سائر أنحاء المنطقة العربية.**

نظمت المكتبة كذلك جلسة **للكتلة العربية في المؤتمر العالمي للمكتبات والمعلومات 2025** واختارت ستة متحدثين من المنطقة ودعمتهم لتقديم عروض تقديمية في المؤتمر. كما شاركنا في **مؤتمر جمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج العربي،** وشهدنا تعيين أحد أعضاء فريقنا ليمثل دولة قطر في الجمعية الخليجية للمكتبات والمعلومات المؤسسة حديثًا، وهو ما يرسخ حضور قطر في الشبكات المهنية الإقليمية.

وكنا قد بدأنا العام **بمنتدى ”المكتبات في الصدارة“** بمشاركة نخبة من الباحثين والمتخصصين في قطاع المكتبات في المنطقة لاستكشاف المقومات اللازمة لازدهار المكتبات في وقتنا الحاضر، وختمناه بإنجاز تاريخي ألا وهو تنظيم **أول اجتماع على الإطلاق للمكاتب الإقليمية التابعة لاتحاد ”الإفلا“ في الدوحة،** بهدف تنسيق الأولويات العامة والتخطيط للمرحلة المقبلة.

– رغد القحطاني
المملكة العربية السعودية

”اختياري للفوز بجائزة ”قمم“ تكريم يفتح الأبواب أمام التعلم والتعاون والتأثير العالمي. وهذا التكريم ليس نهاية المطاف بل هو بداية لرحلة أكبر تبدأ من المكتبة وتعانق الآفاق“.

– فاطمة
مشاركة في سلسلة "أخصائيي مكتبات من أجل المكتبات"

"لم أتوقع قط أن نحظى بمثل هذا البرنامج لتطوير قدرات المكتبات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، برنامج مفتوح لمشاركة الجميع وبلا أي رسوم على الإطلاق! شكرًا لمكتبة قطر الوطنية على تحويل هذا الحلم إلى حقيقة. لقد استمتعت بجميع الجلسات، وأتطلع بشغف إلى موسم 2026 من برنامج (أخصائيي مكتبات من أجل المكتبات)".

وتكاملت هذه الجهود عبر تقديم تدريب عملي في مجالي الفهرسة والبيانات الوصفية لفرق من قوة **(لخويا) ومكتبة جامعة البحرين** لضمان اكتساب شركائنا للمهارات اللازمة لنجاحهم.

وخلف الكواليس، يستمر الدعم الذي تقدمه مكتبة قطر الوطنية بلا توقف، وذلك من خلال تنمية المجموعات لسبع مكتبات ومؤسسات ثقافية في الدولة، وإنشاء مكتبة متحف "مقبول فدا حسين"، وتحقيق العديد من إنجازات الرقمنة بالتعاون مع مؤسسة قطر ومتاحف قطر.

ومن خلال هذا الحضور الفاعل والمستمر، رسخت مكتبة قطر الوطنية مكانتها في عالم المكتبات، وحجزت مقعدها في حوارات المكتبات الدولية، ليس بصفتها مشاركًا فحسب بل بصفتها صوتًا مؤثرًا ومسموعًا. تبادلنا الآراء حول التراث، وحفظ المقتنيات، والوصول الرقمي، وبنينا في الوقت ذاته شراكات استراتيجية حول المنطقة لرفد فعالياتنا ومجموعاتنا.

كانت ثمرة ذلك اطلاعنا المباشر على الخبرات العالمية في عالم المكتبات ومواكبتنا لتطوراتها، وصلات إقليمية متينة، وسمعة مزدهرة لدولة قطر بصفتها مركزًا للإشعاع المعرفي. ولا يقل عن ذلك أهمية استثمارنا في أخصائيي المكتبات الصاعدين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عبر دعم الجيل القادم من القادة وربطهم بمكتبة قطر الوطنية وشبكاتها ومسيرتها المستقبلية.

تعزيز المعرفة المفتوحة والابتكار الرقمي

وفي ديسمبر 2025، نظمنا **المؤتمر الافتراضي التفاعلي "المستودعات المفتوحة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2025"** الذي شهد مشاركة **حوالي 100 أخصائي معلومات وباحث في المكتبات وخبير في المستودعات من مختلف أنحاء المنطقة**. تناول المؤتمر دور المستودعات الرقمية المفتوحة في تشكيل مستقبل البحوث في منطقتنا، ودور تقنيات الذكاء الاصطناعي في توسيع نطاق الاطلاع والوصول، وتطبيق مسارات عمل أكثر كفاءة، وحضور أكبر للبحوث الأكاديمية. تطرقنا كذلك للأسئلة الشائكة، بدءًا من إدارة حقوق النشر وصولًا إلى التعامل مع حجم بيانات برنامج الروبوت (البوت)، وتهيئة مساحة فضاء عملي وموضوعي يستطيع المشاركين نقله وتطبيقه مباشرة في مؤسساتهم.

وقد أسهم هذا المنتدى الإلكتروني في توطيد الروابط والصلات بين الخبراء في المنطقة، وإبداع أفكار مبتكرة، وتعزيز دور مكتبة قطر الوطنية كقوة محركة للمعرفة المفتوحة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا .

حصاد 2025
بالأرقام

08

1.25 مليون

زيارة للمكتبة، وهو أعلى عدد من الزيارات منذ الافتتاح

أكثر من 29 ألفًا

عضوًا جديدًا بمتوسط 82 عضوًا جديدًا كل يوم، ليصل إجمالي عدد الأعضاء إلى **319,190 عضوًا**

أكثر من 415 ألف

كتاب مطبوع، استعارها الأعضاء، **بمتوسط 4,7 كتبًا لكل عضو نشط** هذا العام

أكثر من 3.1 مليون

استعارة ومشاهدة لمصادرنا الإلكترونية الموجهة للجمهور العام، منها أكثر من 120 ألفًا خاصة بالأطفال

أكثر من 191 ألف

مشاركًا في فعالياتنا

% 93

معدل الرضا عن البرامج والفعاليات، أي أن **9 من أصل 10 مشاركين عبروا عن رضاهم التام** وسعادتهم بحضور فعالياتنا

أكثر من 85 ألف

زائر ومشارك، في فعاليات مبادرة "قطر تقرأ"، **بزيادة قدرها حوالي 10 آلاف زائر** مقارنة بالعام الماضي

أكثر من 3 مليون

استعارة ومشاهدة لمصادرنا الإلكترونية البحثية، موفرين بذلك الوصول الدائم للمعرفة العالمية على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، **بمتوسط 8,300 استخدام رقمي يوميًا**

أكثر من 3.3 مليون

مشاهدة لصفحات مجموعاتنا الرقمية التراثية، وهو معدل كبير لاستخدام منصاتنا الإلكترونية التي تربط الجيل الحالي بمجموعاتنا التراثية الرقمية الفريدة

أكثر من 1.5 مليون

مشاهدة وتنزيلًا للمواد البحثية في منصة "منارة" للبحوث القطرية، الأمر الذي يوضح التفاعل القوي مع المحتوى البحثي ويعزز الانتشار والحضور العالميين للإنتاج العلمي القطري

أكثر من 1,400

ورقة بحثية مولت المكتبة نشرها بنظام الإتاحة الحرة لإزالة العوائق المالية وضمان إتاحة النتاج البحثي لدولة قطر للاطلاع حول العالم

أكثر من 767 ألفًا

إجمالي الصفحات المرقمنة، بمتوسط **2,100 صفحة يوميًا** لصون التراث الوثائقي لدولة قطر

الحضور الرقمي والتفاعل في منصات التواصل الاجتماعي

أكثر من 33.5 ألفًا

مشاهدة في جميع منصات التواصل الاجتماعي، **بزيادة قدرها 32,8% عن عام 2024**

أكثر من 272 ألفًا

إجمالي التفاعل في قنواتنا على منصات التواصل الاجتماعي، **بزيادة قدرها 12,3% مقارنة بعام 2024**

رسالة من أحد روادنا

"مكتبة قطر الوطنية ليست مجرد صرح معرفي، بل هي مأوى للروح ومستقر للفكر؛ ففي رحابها الفسيحة تشعر كأنك في خلوةٍ سامية تنعزل فيها الروح عن ضجيج العالم لتتصل بمنارات الهدى.

منذ لحظة الدخول، يغمرك انشراح المدى وعمق الرؤية في عمارة حديثة تفيض بالسكينة وتحفّز على التأمل. هنا، بين رفوفٍ تحرس التراث وجدرانٍ تحتضن المستقبل، وجدتُ بَرَكَةً في الوقت قلّ نظيرها؛ حيث تمتزج هيبة المكان بحشمة الزوّار ووقار المعرفة. إن قضاء الساعات في هذا البهاء ليس مجرد طلبٍ للعلم، بل هو رحلة أُنسٍ يومية أُعيد فيها اكتشاف ذاتي وصفاء ذهني."

– الدكتور/ عبد الله النعمة،
مستشار وخبير في تنمية
القطاع الإنساني وغير الربحي